Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأعلموا أن للتدبير آفةً مُتْلِفة ، وهي الوصف الشاغل لصاحبه عن إنفاذ عمله ورؤيته (١) ، فَلْيَقْصِد الرجل منكم في مجلسه قَصْد الكافي من منطقه ، وَلْيُوجِز في ابتدائه وجوابه ، وليأخذ بمجامع حُجَجه ، فإن ذلك مصلحة لفعله ، ومَدْفعة للتشاغل عن إكثاره ، ولْيَضْرَع إلى الله في صلة توفيقه ، وإمداده بتسديده ، مخافة وقوعه في الغلط المُضِرّ ببدنه وعقله وَأدبه ، فإنه إن ظن منكم ظانٌّ ، أو قال قائل : إن الذي بَرز من جميل صنعته ، وقوة حركته ، إنما هو بفضل حيلته ، وحُسْن تدبيره ، فقد تعرض بظنه (٢) أو مقالته إلى أن يَكِلَه اللهُ عز وجل إلى نفسه ، فيصيرَ منها إلى غير كافٍ ، وذلك على من تأمّله غيرُ خاف .

ولا يقُلْ أحد منكم إنه أَبْصَرُ بالأمور ، وأحْمَلُ لعِبْءِ التدبير ، من مُرافِقه في صناعته ، ومُصاحِبه في خدمته ، فإن أعقلَ الرجلين عند ذوي الألباب ، مَن رَمَى بالعُجْبِ وراء ظهره ، ورأى أن صاحبه أعقلُ منه ، وأحْمَدُ (٣) في طريقته ، وعلى كل واحد من الفريقين أن يعرِف فضلَ نعم الله جل ثناؤه ، من غير اغترارٍ برأيه ، ولا تَزْكية لنفسه ، ولا تكاثُرٍ على أخيه أو نظيره ، وصاحبه وعَشِيره ، فحمدُ الله واجب على الجميع ، وذلك بالتواضع لعظَمته ، والتذلّل لعِزّته ، والتحدّث بنعمته .

وأنا أقول في كتابي هذا ما سَبَقَ به المثل : « من يلزم النصيحة (٤)

---

(١) فيها « علمه ورويته » .

(٢) فيها « بحسن ظنه »

(٣) فيها « وأجمل » .

(٤) في نسخة من صبح الأعشى « الصحة » وذكر الجاحظ في البيان والتبيين (٢ : ٤٦) قال : ومن كلام الأحنف السائر في أيدي الناس « الزم الصحة يلزمك العمل » .